شعيذية وقال له خذها حلالا ولا تر أضيافي زبالا فقال أشهد أنها
شنشنة أخزمية وأريحية حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف ونضره
ترف وقال يا قوم إن الليل قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فافزعوا
إلى المراقد واغنموا راحة الراقد لتستريحوا نشاطا وتنبعثوا نشاطا فقعوا
ما أفسره ويتسهل لكم المتعسر فاستصوب كل ما رآه وتوسد وساد
كراه فلما وسنت الأجفان وأغفت الضيفان وثب إلى الناقة فرحلها
ثم ارتحلها وقال مخاطبا لها

وقال

سروح يا ناق فسيري وجدي ۞ وادلجي وأوبي واستأدي ۞
حتى تطا أخفافك مرعاها الندي ۞ فتنعمي حينئذ وتسعدي ۞
وتأمني أن تتهمي وتنجدي ۞ إيه فدتك النوق جدي واجهدي ۞
وافري أديم فدفد ففدفد ۞ واقتنعي بالنشح عند المورد ۞
ولا تحطي دون ذاك المقصد ۞ فقد حلفت حلفة المجتهد ۞
بحرمة البيت الرفيع العمد ۞ إن لم تحلليني في بلدي ۞

جلت

جلت مني بمحل الولد

قال فعلمنا أنه السروجي الذي إذا باع انباع وإذا ماء الصاع انصاع ولما
أصبح صباح اليوم وهبت النوام من النوم أعلمهم أن الشيخ حين أغشاهم
السبات طلقهم البتات وركب الناقة وفات فأخذهم ما قدم وما حدث
ونسوا ما طاب منه بما خبث ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل
كوكب قال القاسم بن علي رحمه قد فسرت شرح لغز نجمه ولم يبعد على من
يفهم كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس
تفسيرها على بعض من تقع إليه فأحببت إيضاحها له ليكفى حيرة الشبهة
وكلفة الفكرة وضمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة
قوله عشوت إلى نار يعني تنورتها فقصدتها فإن لم تقصدها قلت عشوت
عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا أي من يعرض
قوله وكنت أصرد من عين الحرباء والعين الحرباء هذان المثلان يضربان لمن
يبلغ منه البرد وذلك لأن الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها